الله نفسه قال البيضاوي للتذكير والتاكيد وقال التفتازاني في الاحسن ما
قيل ان ذكره اولا للمنع من موالاة الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير والمنع
من عمل الشر وقوله تعالى والله رءوف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما
نهاهم وحذرهم رافة بهم ومراعاة لصلاحهم وعن الحسن من رافته بهم
ان حذرهم نفسه وقرا ابو عمرو وشعبة والكسائي رءوف بقصر الهمزة والباقون
بالمد وورش على اصله في المد والتوسط والقصر ونزل في اليهود
والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وقال الضحاك عن ابن عباس وقف النبي صلى
الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا اصنامهم
وعلقوا عليها بيض النعام وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش
والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم واسماعيل فقالت له قريش انما نعبدها
حبا لله ليقربونا الى الله زلفى فقال الله تعالى قل لهم يا محمد ان كنتم
تحبون الله وتعبدون الاصنام لتقربكم اليه فاتبعوني يحببكم الله فحب
المؤمنين لله اتباعهم امره وايثار طاعته وابتغاء مرضاته وحب الله
للمؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم فذلك قوله تعالى
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن تحبب اليه ما سلف من ذنبه قبل ذلك
رحيم به وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم يحبون الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن ادعى
محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه واذا رايت
من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق
فلا تشك انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه
ونعرته وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة
معشقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق

وحبه لهم

على

على تصورها وربما رايت المني قد ملا ازار ذلك المحب عند صعقته
وحمقى العامة حواليه قد ملاوا اردانهم بالدموع لما رقهم من حاله ولما
نزلت هذه الاية قال عبد الله بن ابي لاصحابه ان محمدا يجعل طاعته
كطاعة الله ويامرنا ان نحبه كما احب النصارى عيسى نزل قوله تعالى
قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا
اي اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين اي لا يرضى فعلهم
ولا يغفر لهم وانما اتى بالظاهر ولم يقل ولا يحبهم لقصد العموم والدلالة
على ان التولي كفر وانه من هذه الحيثية ينفي محبة الله وان محبته
مخصوصة بالمؤمنين ولما اوجب سبحانه وتعالى طاعة الرسل وبين
انها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا على الطاعة
بقوله تعالى ان الله اصطفى اي اختار آدم ونوحا وآل ابراهيم
وهم اسماعيل واسحاق واولادهما الرسل وقد دخل في آل ابراهيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل عمران موسى وهارون ابنا عمران
ابن يصهر على العالمين بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية
ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم وبهذه الاية استدل على
فضل الرسل على الملائكة وقيل آل عمران عيسى وامه مريم بنت عمران
ابن ماثان وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة وقيل آل
ابراهيم وآل عمران انفسهما وقوله تعالى ذرية بدل من آل ابراهيم
وآل عمران بعضها من ولد بعض منهم وقيل بعضها من بعض في
الدين والذرية تقع على الواحد والجمع والذكر والانثى والله سميع
لاقوال الناس عليم باحوالهم فيصطفي من كان مستقيم
القول والحال واذكر اذ قالت امرات عمران وهي حنة بنت فاقوذا
ام مريم وعمران هذا هو عمران بن ماثان وليس هو عمران ابا موسى وهارون

Copyright © King Saud University